الفنانة التشكيلية المغربية عائشة عرجي:

لوحات تحتفل بالطبيعة والناس والتقاليد الأمازيغية

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من الطاهر الطويل:

شاركت الفنانة التشكيلية المغربية عائشة عرجي مؤخرا في معرض جماعي بمدينة الدار البيضاء، حيث أمكن للمتتبعين والنقاد وعموم الجمهور الوقوف عن كثب على خصوصية هذه التجربة التي ترسم طريقها بثبات وإصرار في فضاء التشكيل المغربي. وعلى هامش هذا المعرض، التقيناها فكانت لنا معها الدردشة التالية:

■ كيف كانت انطلاقتك مع الفرشاة والصباغة؟

■ **علاقتي بالفنون التشكيلية انطلقت مع الرسم على الحرير الذي يعد سندا ناعما، إضافة إلى الرسم على سندات أخرى من خلال منهجية وتقنية تتطلبان الكثير من التركيز.**

ثم اتجهت إلى الصباغة الزيتية، بعدما قمت بأبحاث عميقة ومقاربات دقيقة لصور عدد من روائع التشكيل العالمي.

وأستطيع القول إن ما راكمته من تجارب تحقق انطلاقا من اجتهاد ذاتي، ولم يكن مدروسا ولا مفكرا فيه منذ البداية. فالفنان يعمل على تجريب عدة أساليب، قبل الوصول إلى الأسلوب الذي يستجيب لتطلعاته وطموحاته. ومن ثم، يحصل التطور لدى الفنان بشكل تلقائي.

■ ضمن أي اتجاه تصنفين تجربتك؟

■ **أسلوبي الخاص في الصباغة الزيتية يتميز بوجود اندماج منسجم بين عدة ألوان حية وبراقة، منجزة بطريقة تجعلك حين تقترب من اللوحة، تلاحظ خليطا من الألوان التي تبدو غير واضحة وبلا شكل محدد، ولكنك حين تبتعد عنها قليلا، تبدو لك المناظر والشخصيات أكثر وضوحا وصفاء.**

وأوضح أنني أرسم ضمن اتجاه فني يحمل اسم «الرمزية الانطباعية»، إنها انطباعية تدفع المتأمل في اللوحات إلى إعمال خياله بشكل يجعله يتصور هو نفسه المناظر ويعيد بناءها، من أجل استيعاب دلالات العمل المعروض أمامه، وذلك حسب فهمه الذاتي وكيفية تلقيه للمنتوج الإبداعي. كما أن المشاهد يستحضر أحلامه واستيهاماته من خلال لوحاتي.

إنه اتجاه متفرد، ولكنه وجد عشاقه منذ مدة، بدليل أن العديد من لوحاتي تباع حتى قبل عرضها.

غير أن هذا الأسلوب وهذه التقنية لم يبعداني عن مواضيعي المفضلة، فهي حاضرة بقوة في لوحاتي: مناظر وطبيعة الجنوب المغربي، الاحتفالات الشعبية الأمازيغية، هندسة القصبات وسكانها، القرى المحاذية للجبال ومحيطها البيئي الأخاذ...

■ وماذا عن الاتجاهات أو الأسماء التي تأثرت بها؟

■ **شيء طبيعي أن يخضع الرسام لتأثير كبار الفنانين، وفيما يخصني فأسلوبي وتقنيتي هما عصارة دراسات وملاحظات متعلقة بمختلف الاتجاهات التشكيلية.**

ومؤخرا، أقمتُ معرضا مشتركا مع الفنان عفيف بناني الذي يمثل، لوحده، مدرسة تشكيلية بالمغرب، وما يشدني أكثر لهذه المدرسة أن صاحبها يركز دائما على موضوع قصبات الجنوب المغربي، لدرجة أن إحدى الصحف الخليجية أطلقت عليه لقب «أمير القصبات». ولذا، فأنا أعرض أعمالي بجانبه يمثل مصدر فخر واعتزاز بالنسبة لي، سيما بالنظر إلى الشهرة الواسعة التي يتوفر عليها عفيف بناني داخل المغرب وخارجه.

وأنتهز هذه المناسبة لأوجه تحية خاصة له على تواضعه وقبوله أن أعرض لوحاتي إلى جانب أعماله. والواقع أن أبعاد المعرض المشترك متأتية من التقاليد المعروفة لدى العديد من الفنانين التشكيليين عبر عدة عصور، والمتمثلة في التعاون فيما بينهم والأخذ بيد بعضهم البعض، واضعين نصب أعينهم هدفا مركزيا: «خدمة الفن».

ثلاث اعمال للفنانة (القدس العربي)

عائشة عرجي (القدس العربي)

تداعيات

وقال الشعب اليمني كلمة

د. عبد العزيز المقالح

■ بعد ان هدأت حمى الكلام وبدأت الساحة اليمنية تستعيد شيئا من هدوئها المفقود شرع العقل الفردي والجمعي على السواء في استعادة التوازن والنظر الى التجربة الديمقراطية بعين الحكمة والشعور بالمسؤولية بعيدا عن العواطف المشبوبة والرغبة في اطلاق اكبر كمية من الكلمات الكبيرة والوعود الاكبر والمهم في تلك الايام والساعات التي سبقت الاقتراع ان الناخب وهو هدف تلك الحملات التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلاد وربما في تاريخ الاقطار العربية ـ سوف يبدأ في استعراض كل ما قيل له من وعود واهم ما تضمنته البرامج من طموح ليبني عليها مواقفه وقد هيأ بصمته ليضعها في المكان الذي يراه صحيحا ووفق ما يمليه عليه الامل والضمير والشعور بالواجب.

ومن المؤكد انه سيمر وقت طويل قبل ان ينسى المواطنون ـ في الريف كما في المدينة ـ هذه الصفحة الناصعة من تاريخهم، وقبل ان تنطفىء قناديل الافراح رغم ما شابها من مماحكات والخروج احيانا عن النص الديمقراطي، فقد اتيح لهم ـ للمواطنين ـ لاول مرة وبصورة ديمقراطية استثنائية ان يشهدوا حملة انتخابية يتوافر لها كل الضمانات القوية والدستورية، وان يستمعوا بوضوح الى الرأي والرأي الآخر، بل ان يستمعوا في وقت واحد الى مجموعة من الآراء المتصادمة دونما حجر او قمع او اكراه، وتلك هي البداية الصحيحة لحوار هادف وبناء من شأنه ان يجعل هذا البلد الموسوم ظلما بأشنع صفات التخلف في طليعة شعوب العالم.

لقد كانت بعض الاصوات المشاركة في العرس الانتخابي ترتفع الى درجة تصل معها الى ابعد ما تحتمله الافواه وتتقبله الاذان، وكانت الميكرفونات تدفع ببعض المتحدثين الى الشطط لكن التجربة تظل في مجملها فريدة وجديدة وخطوة حاسمة في طريق تدريب المواطن على اختيار قياداته من القاعدة الى القمة. لقد قالت المعارضة كل ما تريد ان تقوله، وقالت السلطة كل ما تريد ان تقول، واتسعت الساحة بصبر لا نظير له الى اشكال من الكلام والتحليلات والانتقادات ما جعل بعض الاشقاء والاصدقاء ممن يتابعون الحملة يهنئون اليمن واليمنيين على هذه الخطوة الجريئة وهو ما يشكل من وجهة نظرهم هدفا وطنيا مستقبليا يؤسس لمراحل قادمة من الانفتاح والصدق في التعامل والحوار.

والان، وبعد الان، لا ينبغي ان يغيب عن اذهان الجميع، سلطة ومعارضة، ان حرية التعبير مهما كانت قاسية وصادمة بعض الشيء الا انها تشكل البديل الحضاري والانساني عن لعلعة الرصاص ودوي المدافع وان هذه اللغة المعبرة عن الفكر والموقف رغم قسوتها هي البديل الصحيح والحضاري للعنف الاعمى والغاء الآخر، وان شعبنا بالثورة اولا ثم بالوحدة والديمقراطية ثانيا، قد اختزل عشرات القرون من العزلة واللامبالاة ودخل بهذه الانتخابات الى العصر تحدوه او بالاصح تسكنه امنية غالية في ان تستعيد الساحة السياسية توازنها وان لا تؤدي الاختلافات الطبيعية التي رافقت حملة الانتخابات الى التصلب ورفض فتح صفحة جديدة للتعايش والحوار لبناء الوطن الواحد وتجنيبه الفرقة والانقسام وما يبعد عنه اخطار العواصف التي باتت تهدد امن الامة بكاملها.

تأملات شعرية:

اخوتي:
بالمحبة، بالصوت،
بالبصمة الوحدوية نكتب تاريخ هذي البلاد
ونكتب مستقبلا ناصعا للصغار
ومستقبلا هانئا للكبار.
ولا وقت للحقد.. لا وقت للدم
لا وقت للاقتتال بأسلحة الكلمات الثقيلة
انا سئمنا الشماتة تصفعنا من جميع الجهات
تطالعنا حين يأتي المساء

ماذا عن ثقافة العراق المحتل؟!

(حداثة) بعض الشعراء في لطم صدورهم!

عبد الرحمن مجيد الربيعي

■ لعل محبي الابداع العراقي يتساءلون اليوم ما الذي يجري على جبهة الثقافة؟ وماذا يكتب الادباء ويقدم المسرحيون ويرسم الرسامون في زمن الخوف هذا حيث اصبح قطع الرؤوس ورمي الجثث في دجلة او الفرات لعبة كل يوم وبمعدل قرابة الألفي جثة كل شهر؟

هل يستطيع الابداع ان يخوض معركته ضد كل هؤلاء القتلة الرعاع؟

لا جواب لدي. وكل الذي اعرفه ان العجلة لم تتوقف عن الدوران، وان الحالمين يظلون في حلمهم ويتسلحون بسلاحهم الابداعي في وجوهه المتعددة.

لا شيء يصل من هناك الا ما ندر، كما ان القارىء العربي لا ثقة له بمنشورات وزارة ثقافة تسمى عراقية ولكنها تابعة لتوجيهات الاحتلال ولذا لا نأمل ان نقرأ ادبا وطنيا مسؤولا بين هذه المنشورات التي اشتغل فيها بعض الادباء والشبان الذين يشكل النشر هاجسا لهم وظهرت اعمالهم في كتب يبدو العثور على عمل جاد بينها أقرب الى المستحيل. وهذا لا يعني توقف الاصلاء من مبدعي العراق الذي داهمهم الاحتلال وهم في وطنهم فتعذر عليهم الخروج، ثم هل المطلوب ان يغادر جميع المبدعين من اجل ان يمارسوا حياتهم ويعملوا بمعزل عن ارهاب ميليشيات وزارة الداخلية وفرق الموت وذوي الاردية السوداء، وكل العصابات التي جرى تنظيمها في فترة نغروبونتي الذي عين سفيرا لدولة الاحتلال في العراق ولفترة محدودة حتى كون كل هذه التشكيلة من العصابات وفرق القتل وقاطعي الرؤوس وعندما نفذ ما اريد منه كخبير في هذا المجال عاد الى امريكا ليتسلم مهمة اخرى.

حدثني صديق ثقة هاتفيا وهو لم يغادر بغداد منذ احتلالها وقد عرفته وهو يمتلك قدرة لافتة في التحليل وذكر لي: ان ما يعلن في وسائل الاعلام من حوادث هو اقل من واحد في المئة، وان معظم الحوادث المريعة يجري التكتم عليها، وقد يكتشف بعضها بعد مرور اشهر على وقوعها.

وذكر لي ايضا ان الهجومات المتبادلة ذات الصبغة الطائفية لا تنفذها الا عصابات نغروبونتي والعراقيون يعرفون هذا، فاذا حدث هجوم على مسجد سني سيلحق به هجوم مقابل على مسجد شيعي، واذا نفذ تفجير في سوق بمنطقة ذات اكثرية شيعية سيعقبه تفجير اخر في منطقة ذات اكثرية سنية وهكذا.

لقد مرت بالعراق فترات صعبة ولكن الصراع فيها لم يأخذ شكلا طائفيا ابدا وان حصل فان العدد الاكبر من العراقيين لا علاقة لهم به، بل انه صراع بين جيران العراق يتم فوق ارضه لكونها تضم مراقد رموز السنة والشيعة امثال الشيخ عبد القادر الكيلاني وابو حنيفة النعمان وغيرهما من المراقد التي يؤمها المسلمون اتباع المذهب السني لا من العراق فقط بل ومن كل بلدان العالم الاسلامي، وامثال الكاظمين والامام علي بن ابي طالب وولديه الحسين والحسن والعباس ومزارات اخرى يتوجه لها المسلمون الشيعة من كل انحاء العالم.

كان العراق الحاضنة لكل هذا الارث الديني وتتم الزيارات فوق ارضه بكل شفافية ولم يحصل التصادم المخيف الا عندما جاء الاحتلال الذي ادانه العالم. ومن آخر المتحدثين عنه تيد ترنر صاحب اهم محطات التلفزة الاخبارية في العالم وهي CNN حيث وصفه بقوله: «من اغبى التصرفات في كل الازمان» ولكن هذا الغباء دفع ثمنه الشعب العراقي الذي يتعرض للتعذيب المنهج، وآخر تقرير اممي عن مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الامم المتحدة المساعدة في العراق يتحدث عن القتل المريع والتمثيل الوحشي الهمجي حيث حرق جثث المعتقلين بالكيمياوي وتهشيم عظامهم وثقب رؤوسهم بالمثاقب الكهربائية والمسامير سواء في سجون الاحتلال او سجون عصابات عملائه الذين ينفذون الجرائم بناء على طلب من زعمائهم المباعين للخارج.

اعود لموضوع المبدعين العراقيين لاقول انطلاقا من كل هذا عليهم ان يكتبوا شيئا منحازا للناس، ربما كان الشعراء الشعبيون الصوت الاعلى بقصائدهم التي تعمل على توظيف فداحة المشهد وبشاعته وهناك نصوص شعرية وسردية تتسرب الى الصحف والمجلات تمثل صيحة الفزع ووثائق الادانة.

لكن هناك من دخل في جبة الطائفة وارتدى عمامتها وان كانت رأسه عارية منها، وقد شاهدت مرة برنامجا تلفزيا من احدى فضائيات الاحتلال وظهر فيه شاعر (حداثي) تماهى مع الخطاب الطائفي وصار ينغم قصيدته مع ضربة موقعة بيده على الصدر. هكذا! فأي كارثة هذه؟

اما في اتحاد الادباء فالمأساة هي هي، واصدقاؤنا واحباؤنا الذين يسيرونه الآن يبدون وكأنهم في ورطة فالمكان ليس مكانهم والاحداث تأخذ مسارات لا مجال فيها لحلم المبدع وانسانيته وانحيازه الوطني.

اراهم من خلال ما يصرحون به ويعلنون في البرامج التلفزية التي تنقل نشاطات اتحاد الادباء وكأنهم يحاولون تجميل الصورة التي لا مجال لتجميلها، وسمعت احد الادباء الشباب يشكو من عزل المنظمات والاتحادات الادبية العربية لاتحادهم وعدم اعترافها به. وذكر هذا الاديب ان الدول العربية قبلت سفراء (العراق) وكذا الجامعة العربية فلماذا ترفضهم الاتحادات الادبية وعلى رأسها اتحاد الادباء العرب؟

ويبدو ان هذا الشاب قد فاته ان هناك دولا عربية اقامت علاقات مع الكيان الاسرائيلي ومر على هذه العلاقات عقود ولكن الشعوب لم تطبع معها، والمثقفون شكلوا رأس حربة في معركة رفض اي تطبيع ثقافي.

ان اتحاد ادباء العراق في زمن الاحتلال سيظل مرفوضا ولا احد يتعامل معه حتى من ادباء العراق الذين ما زالوا فيه لذا لا نرى في الصور التي تنقلها احدى الفضائيات عن نشاطه الا وجوها تتكرر، هي، هي، ولا احد غيرها.

ان ناقدا كبيرا هو الاخ فاضل ثامر رئيس الاتحاد ومعه الشاعر الفريد سمعان الذي لم يغادر العراق حتى عندما غادره الشيوعيون في سبعينيات القرن الماضي وانسحب ليعمل في المحاماة ها هو يعود للاتحاد والبلد تحت الاحتلال فيجد هو وثامر الاحراج الذي ما بعده احراج!

انهما ومن معهما في المكتب التنفيذي يحسان بمرارة العزلة لكونهما جاءا الاتحاد في زمن الانكسار وسطوة العملاء الصغار.

وان ايا من اتحادات الادباء العرب لن يقبل باتحاد يمنح عضويته الفخرية ويوسم شخصا كريما مباعا اسمه ابراهيم الجعفري رئيس وزراء الاحتلال السابق.

اتمنى للاخوة هناك ان يعيدوا حساباتهم اليوم قبل الغد لعل وعسى رغم ان الاوان قد فات، وان يدركوا استحالة انجاز ابداع وطني مسؤول وحراب الغدر مغروسة في الصدور.

وزارة الثقافة الأردنية توقع اتفاقية تعاون مع اتحاد كتاب الانترنت العرب

عبد السلام العطاري

■ **وقعت اتفاقية تعاون بين وزارة الثقافة الأردنية واتحاد كتاب الانترنت الثلاثاء 9/26 في مبنى الوزارة بعمان العاصمة الاردنية، تهدف إلى تقديم الخدمات الثقافية والعلمية المتصلة بالكتابة والإبداع الرقمي للمهتمين في الاردن.**

ووقع الاتفاقية وزير الثقافة الأردني الدكتور عادل الطويسي ورئيس اتحاد كتاب الانترنت الأستاذ محمد سناجلة.

واكد وزيرالثقافة على اهمية الاتفاقية في تعميم ثقافة الانترنت بين الكتاب والادباء والمبدعين وترويج نشاطاتهم في مختلف الحقول الثقافية منوها ان الاتفاقية لا تستهدف الربح المادي او اقتسامه او المساس بالعقيدة أو التدخل في الأمور السياسية.

واكد على نوعية الهيئة الثقافية التي تم التوقيع معها على الاتفاقية وخاصة انها تتعامل مع التطورات التكنولوجية في عصر المعلومات داعيا الى ان تسهم الاتفاقية في ازالة الامية الحاسوبية في عالم يسير باتجاه محو الامية الحاسوبية.

واشارالى العديد من الانشطة والبرامج التي يمكن الترويج لها عن طريق اتحاد كتاب الانترنت واهمها خطة التنمية الثقافية التي تعتمد على تنفيذ مشاريع ثقافية عبر الانترنت.

وبدوره اكد سناجلة على الدور الذي قامت به الوزارة في تسجيل اتحاد كتاب الانترنت العرب ضمن هيئاتها الثقافية وخاصة انه يضم 350 كاتبا عربيا يعملون في اكثر من مئة موقع الكتروني في الوطن العربي، مضيفاً، اننا سنعمل على تعميم انشطة وزارة الثقافة على المواقع الالكترونية في الوطن العربي.

وبموجب الاتفاقية فان اتحاد كتاب الانترنت العرب سيلتزم بالأنظمة والقوانين المعمول بها في الأردن والتي تنظم عمل الهيئات الثقافية بحيث يكون مقر الاتحاد في عمان، على أن يحتفظ بمراسلاته وسجلاته بشكل منظم، واستخدام الكوادر المطلوبة لتنفيذ أهدافه وبرامجه ومشاريعه في الأردن.

كما يلتزم الاتحاد بعدم تحويل أمواله أو استعمالها في غير الأغراض والأهداف المحددة في هذه الاتفاقية والنظام الأساس للاتحاد وان يزود وزارة الثقافة بنسخة من إصداراته، وتقاريره السنوية.

*العلاقات الدولية/ اتحاد كتّاب الانترنت العرب